جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

اسم المادة : الأدب المقارن

المرحلة الرابعة

عنوان المحاضرة : عُدّة الباحث المقارن

مدرس المادة: م.د.مصطفى مزاحم مصطفى

Mustafa.mzahim@tu.edu.iq

و

م.م.نور عبد الحميد سليمان

Noor.Suleiman@tu.edu.iq

عُدّة الباحث المقارن

تختلف الشروط والمؤهلات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث المقارن بوصفها عدة بحثية يتصف بها من مدرسة إلى أخرى، فمن البديهي أن المنهجية التاريخية التي تؤكد عليها المدرسة الفرنسية وتجعلها شرطا لازما، نجدها لدى المدرسة الأمريكية غير مهمة، وهكذا في الجوانب الأخرى، بحسب ميول المدارس واتجاهاتها.

ولكن من الممكن اجمال الشروط التي يجب توافرها لدى الباحث فيما يلي:

١-حاجة الباحث المقارن إلى الإحاطة بالحقائق الخاصة بتاريخ أدبه القومي إحاطة دقيقة وشاملة، وكذلك بتاريخ الآداب الاخرى، لا سيما تلك التي كانت لها صلات معينة بأدبه القومي، وهو مطالب بالإحاطة بالظروف التاريخية والاجتماعية والفكرية وحتى الجغرافية التي أثّرت بصورة أو بأخرى بالظواهر التي ينوي دراستها، وعلى الباحث المقارن أن يكون على اطلاع واسع على العصور التاريخية للآداب العالمية، وكذلك على التيارات الفكرية والثقافية التي أثّرت في حركة تلك الآداب في كل عصر من عصورها، مع الاهتمام بتفاعلات تلك الآداب وتأثير بعضها في البعض الآخر، ودور كل منها في تقرير مصير هذا التيار الأدبي أو ذاك.

٢-لا بد للباحث المقارن من الالمام بمناهج البحث العلمي، وأصول البحث وما يستلزم ذلك من تحلٍّ بالموضوعية والحياد وتوخي الدقة التاريخية في الاستنتاج وتجنب اصدار الأحكام العامة.

٣-الباحث المقارن مطالب بمعرفة عدد من اللغات الأجنبية، وهذا شرط لا بد منه ليستطيع الاتصال بالنصوص اتصالا مباشرا بلغاتها الأصلية، وما من شك أن الباحث المقارن مهما اتسعت دائرة ثقافته باللغات الأجنبية فلن يستغني عن الترجمة، إلا أن للترجمة محاذيرها التي يتفق المختصون بشأنها فهي عرضة للخطأ وللتشويش وربما عرضة للتشويه.

٤-على الباحث المقارن التحلي بالحرص على الاطلاع على جهود غيره في ميدان البحث المقارن، فلا يكتفي بمعرفة المراجع ذات الصلة بموضوع البحث، بل هو مطالب بمعرفة

المصادر المناسبة والبحوث المتخصصة والدوريات ذات الصلة، كذلك يمكنه من الانطلاق من النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين الآخرين، وألّا يكون جهده مكررا.

لقد اهتم المقارنون الرواد منذ مطلع القرن العشرين بتأليف الفهارس الشاملة للأبحاث المقارنة، من ذلك مثلا ما قام به لويس بول بيتس، فقد ألف كتابا بعنوان (الأدب المقارن؛ محاولة فهرسية) عام ١٨٩٩ وضمَّ ثلاثة آلاف عنوان، أما جوزيف تيكست فقد طوّر محتويات هذا الكتاب إلى ستة آلاف عنوان وظهر عام ١٩٠٤ بعد وفاته، أما بول فان تيغم فقد ألف فهرسا ضمَّ ثبتا مفصلا لكل ما أُلف في أوربا منذ اختراع الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر (١٤٥٥ – ١٩٠٠)، كذلك دأبت مجلة الأدب المقارن الفرنسية على اصدار (مكتبة مجلة الأدب المقارن) وهي نشرة دورية للمراجع، كذلك عمل بالدنسبرجر خلال وجوده في أمريكيا على اصدار يحمل عنوان (بيبلوغرافيا الأدب المقارن) وذلك بالاشتراك مع الأمريكي فردريك، وغيرها من الكتب والفهارس.